لا سيما ليلة الجمعة فإن من يكثر من السؤال ليلتها فهو محروم
ومنها العوارض الغفلة عن التوبة لما في الغفلة عنها من الإصرار
وقد قالوا إذا قاد الشيطان عبدا إلى المعصية ولم يصر بل رجع وندم فكأنه
ما انقاد له وقالوا تكبر المطيعين على العصاة شر من معصيتهم كما أن
غفلة العبد عن التوبة مما ارتكبه شر مما ارتكبه ومنها العوارض
من الغفلة عن العمل بأحاديث الفضائل لما في الغفلة عنها من فوات الثواب
الجزيل الذي لا يكون في غيرها وقد قالوا ينبغي للعبد أن يعمل بأحاديث
الفضائل ولو كانت ضعيفة بشرطها ولا يستبعد ما ورد من الثواب
عليها فإن مقادير الثواب لا تدرك بالقياس فإن للحق سبحانه أن يجعل الثواب
الكثير على العمل اليسير وقالوا عليكم بأحاديث الفضائل من الآيات
والأخبار فإنها محبوبة لله وما ورد فيه شيء بخصوصه مقدم في المراعاة
والعمل به على ما لم يرد فيه شيء بخصوصه واعلم أن أحاديث الفضائل تنتهي
بجوامع الكلم وسنبين إن شاء الله جملة منها ومنها العوارض
من الغفلة عن العمل بالأمور المعلق عليها الموت على الآجال أي الغفلة عن العمل
بها أي غفلة بلا شك ومن وصية سيدي علي الخواص الزموا العمل بالأمور
التي علق الله عليها زيادة العمر أو الرزق أو الموت على الآجال أدبا
معه تعالى ولا تتركوا العمل بذلك ويقول أحدكم إن كان سبق في علم الله
تعالى زيادة عمري أو رزقي أو موتي على الآجال فهو واقع لا محالة كما
عليه كثير ممن ادعوا الطريق بلا شيخ فإن ذلك في غاية الجهل لأن الله
رتب الأسباب على مسبباتها وألزم الخلق كلهم رق الأسباب فلا يصح
لأحد أن يخرج عن ذلك كما هو مشاهد ومن الأدب في حق العبد
امتثال أمر سيده وأن يدور معه حيث دار فإذا قال له لا أغفر لك إلا
إن قلت كذا وكذا فليس له أن يقول اغفر لي بلا قول ذلك وقس عليه
وقد ورد أن الصدقة وزيارة الرحم يزيدان في الرزق وورد أن قراءة الواقعة
كل ليلة تمنع من الفاقة وورد أن كثرة الاستغفار تزيد في الرزق وورد
أن من صلى كل ليلة ركعتين بعد سنة المغرب يقرأ في كل ركعة بعد
الفاتحة سورة القدر مرة وسورة الإخلاص ست مرات وقل أعوذ

٢١٩

وقل أعوذ برب الفلق مرة وقل أعوذ برب الناس مرة فإذا سلم منهما
سبح الله خمس عشرة مرة حفظ الله عليه الإيمان حتى يلقاه به يوم
القيامة وعن إدريس الخولاني قال سألت السيد الخضر عليه الصلاة والسلام
وكان يجتمع به كثيرا فقلت يا نبي الله أي عمل إذا عمله العبد أمانه الله
على الإيمان فقال أدركت مائة ألف نبي وسألتهم عن ذلك فلم يخبروني
حتى أدركت المصطفى صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك فقال بعد
صلاة الفجر تقرأ أم القرآن وآية الكرسي وآمن الرسول إلى آخر السورة
وشهد الله أنه لا إله إلا هو الآية وقل اللهم مالك الملك إلى قوله بغير حساب
ومنها العوارض الغفلة عن أمر الأهل بالصلاة من عيال
وأولاد وخدم لما في الغفلة عن ذلك من سوء الأدب مع الله تعالى وفي
القرآن العظيم وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها وفي الحديث كلكم راع
وكلكم مسئول عن رعيته واعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان هو
المخاطب بهذه الآية فحكمها وعدها كما قال صاحب الحكم متعلق بأمته
فكل إنسان مقول له وأمر أهلك بالصلاة وكما يجب عليه الأمر بذلك
قد يجب عليه الضرب في تركها وليس له عند الله من حجة كأن يقول أمرت
فلم يسمعوا فلو علموا أنه يشق عليه ترك الصلاة كما يشق عليه
إذا أفسدوا طعاما أو تركوا من مهماته أمرا ما تركوها بل اعتادوا
منه أنه يطالبهم بحظوظ نفسه ولا يطالبهم بحقوق سيده فلأجل ذلك
أهملوها ومن كان محافظا على الصلاة وعنده أهل لا يصلون وهو غير آمر لهم
بها حشر يوم القيامة في زمرة المضيعين للصلاة فإن قلت إني أمرتهم
فلم يفعلوا وعاقبت على ذلك بالضرب فكيف أصنع فالجواب أنه ينبغي لك
مفارقة ببيع أو طلاق أو الإعراض عمن لا يمكن بينونته عنك بذلك
وأن تهجرهم في الله فإن الهجر في الله يوجب الصلة به عز وجل ومنها
العوارض الغفلة عن الدعاء للمؤمنين والمؤمنات عند صفاء الوقت
لأنه أي الدعاء لهم عند صفاء الوقت من جملة حقوقهم والغفلة
عن حق الغير غير محمودة ومن كلامهم إذا وجد الوقت رائقا من
الكدورات فليسأل الله المغفرة لجميع المسلمين فإن ذلك من جملة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)